جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى ـ كلية التربية

القراءة علىالأصل في القرآن الكريم

دراسة صوتية وصرفية ونحوية

رسالة تقدم بها الطالب

محمد بشير حسن

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل

درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور

علي عبدالله العنبكي

1425 هـ 2004 م

المبحث الأول: الهمز

تعد ظاهرة الهمز من أهم الظواهر الصوتية في اللغة العربية عامة، وفي القراءات القرآنية خاصة، وقد افرد القدماء والمحدثون لها أبواباً، وتكلموا كثيراً على هذه الظاهرة التي اشتدَّ الخلاف في جزئياتها.

وعند تأصيل هذه الظاهرة الصوتية نستطيع القول: إنَّها ترجع إلى لهجة تميم ومن جاورها من القبائل في وسط الجزيرة.[1] وربما يرجع ذلك إلى طبيعة البيئة البدوية التي كانت تؤثر القوة والخشونة في كل شيء، فانعكس ذلك على اللغة.

وعند تقويمنا لصوت الهمزة نجد فيه القوة والخشونة عند نطقه، زد على ذلك ان البدوي يميل إلى الإسراع في الكلام، واخراج الحروف بسرعة، والنطق بالهمز يخفف من هذا الإسراع؛[2] لأنّ الهمزة فيها نبرٌ قويٌ يثقل على جهاز النطق.[3]

أما عدم الهمز أو التسهيل فيرجع إلى لهجة الحجاز ومن جاورها، وهي قبائل حضرية كانت تميل إلى الخفة واليسر في نطق الألفاظ،[4] قال الدكتور عبد الصبور شاهين: ((أما القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك كانت متأنية في نطقها، متئدة في أدائها، ولم يشتهر عنها إدغام أو إمالة، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة فأهملت همز كلماتها، أعني المبالغة في النبر)).[5]

وقد كان القدماء يعدون الهمز ضمن الأصوات الشديدة المجهورة، والمجهورعند سبيويه ((حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت)).[6]والمهموس عند سبيويه((حرف اضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه)).[7]

---

[1] ينظر: الإتقان:29/1، وفي اللهجات العربية:75.76.

[2] ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:30.

[3] ينظر: القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث:19.

[4] ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية:126-127.

[5] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:30.

[6] الكتاب:343/4، وينظر: سر صناعة الاعراب:69/1

[7] الكتاب:434/4.

أما المحدثون فمنهم من يعد الهمزة في المجهور، ومنهم من يرى أن الهمزة مهموسة،[1] ومنهم من يرى أنها لامجهورة ولامهموسة.[2] والمجهورعند المحدثين ((هوالذي يهتزمعه الوتران الصوتيان)).[3] والمهموس:((هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به)).[4]

ورسم الهمزة لم يكن عند القدماء كما هو معروف عند المحدثين، فالقدماء لم يعطوا الهمزة رسماً معيناً، وذلك لأنَّها لاتستقرعلى حال، فاحياناً تبدل الفاً، أو واواً، أو ياءً، وأحياناً تخفف، واحياناً تنطق بين بين، فتكتب بحسب ماتنطق به، أما عند المحدثين فالأمر يختلف، فشكل الهمزة معروف عندهم، ومستقرعلى الوضع الذي نراه اليوم.[5]

وللهمزة ثلاثة أحوال: تحقيقها . وهو الأصل . أو إبدالها، أو أن تكون بين بين.[6]

والهمزة أصل بذاتها، ترجع ملامح وجودها إلى اللغات السامية القديمة، وقد اكتسبت اللغة الحجازية الهمزة في مرحلة متقدمة من حياتها.[7] وإبدال الهمزة من بقية الحروف قليل على ماورد، فهي تبدل من العين والهاء، كما في: ماء:ماه، وعباب:أباب.[8] وأما إبدال الهمزة من حروف العلة(حروف المد) فكثير، على ماورد من من أمثلة في القراءات القرآنية وغيرها.

فالهمزة لثقلهاعلى جهازالنطق، يُستعاض عنها بحرف أيسرمنها نطقاً للتخلص من هذه الصعوبة.[9] ولاشك أنَّ حروف المد تمتاز بسهولة مخرجها وخفتها على جهاز

---

(1) ينظر: أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو:60، والدراسات اللهجية والصوتية:99.

(2) ينظر: دراسة الصوت اللغوي:354، وعلم اللغةالعام القسم الثاني(الاصوات):112.

(3) الاصوات اللغوية:21 .

(4) المصدر نفسه:22

(5) ينظر: في الاصوات اللغوية دراسة في اصوات المد العربية:77.

(6) ينظر: الكتاب:541/3.

(7) ينظر: في الاصوات اللغوية دراسة في اصوات المد العربية:179.

(8) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:63.

(9) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات:81/1.

جهاز النطق، لذلك كانت البديل الأكثر للهمز.[1] لكن أحد المحدثين يرى أنَّ الهمزة لاتبدل من حروف المد (الألف والواووالياء)، وقد خطَّأ القدماء والمحدثين الذين تكلموا على إبدال حروف المد بالهمزة ، والسبب في ذلك هو جهلهم بمخرج كل من حروف المد (الألف والواو والياء) على حد تعبيره وقد أورد هذا الكلام عندما تكلم بكلام طويل يبين فيه مخرج الواو والياء من جهاز النطق.[2] فقد قال الدكتور عبدالصبور شاهين:((لا يكون الإبدال إبدالاً حقاً إلا إذا كان بين المبدل والمبدل منه علاقة صوتية، كقرب المخرج، أوالاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهروالهمس والشدة الرخاوة)).[3]

ويقول في موضع آخر: ((كما سبق أن أوردنا صورة للدراسات القديمة والحديثة (للواو والياء)، وهي دراسات نستخلص منها نتيجة حاسمة: أنه لاعلاقة صوتية مطلقة بين الهمزة من ناحية وبين الواو والياء من ناحية أخرى تعين علىالقول بإمكان حدوث تبادل بينهما، طرداً أو عكساً، سواء أكان إبدالاً واجباً، أم جائزاً، أم شاذاً، ومقتضى هذا أننا . من وجهة نظرنا. نحكم بخطأ القدماء ومن وافقهم من المحدثين في كل ما زعموه من دعاوى الإبدال في هذا الباب، لسبب بسيط هوعدم وجودالعلاقة الصوتية المشترطة لحدوث الإبدال)).[4]

ويبدو أنَّ الدكتورعبد الصبور شاهين لم ينعم النظر في كون الهمزة ثقيلة في النطق، لأنَّها ابعد الحروف مخرجاً، ولان فيها نبراً قوياً يثقل على الصدر، كالتهوع كما يصفها سيبويه.[5] وهي بذلك بها حاجة إلى ابدال بعض الحروف بها التي تكون ايسر منها نطقاً، لذلك اختيرت حروف المد، التي يجري معها النفس عند النطق بها، وتنطق بسهولة ويسر.

---

[1] ينظر: الكتاب:548/3.

[2] القراءات القرانية في ضوء علم اللغة الحديث: 39.

[3] ينظر: المصدر نفسه:73.

[4] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:77.

[5] ينظر: الكتاب :548/3.

وقد تنبه سيبويه على ذلك عندما تكلم علىالحروف اللينة التي يتسع مخرج الهواء معها أشد اتساع من بقية الحروف، ويصف لنا سيبويه مخرج الواووالياء، فعند مخرج الواو تضم الشفة، وعند مخرج الياء يرتفع اللسان قبل الحنك.[1]

وعلى هذا الوصف الدقيق كيف يكون سيبويه قد اخطأ في تقدير مخرج حروف المد (الواو والياء) وكيف نستطيع القول إنَّه لاعلاقة صوتية فيما بين الهمزة وحروف العلة، فالعلاقة بينهما هي علاقة التناسب وتقارب المخرج، ولما كانت الهمزة هي ابعد الحروف نطقاً أمكن إبدالها بصوت اقل بعداً وهو المتمثل بحروف المد.

وإبدال غير حروف العلة بالهمزة قد يؤدي إلى التباس في المعنى، والإبدال يكون في صوت الكلمة لا في معناها.[2]

ومن العلماء المحدثين من يحاول أن يجد تفسيراً لظاهرة تسهيل الهمز، وتحليله لهذه الظاهرة هو أن الصامت . الهمزة . عندما يأتي بين صوتي مد قصيرين ربما يؤدي ذلك إلى الانحراف أو الضعف عن مخرجه، وتكون هذه الحالة دائما في الأصوات الانفجارية، ومنها (الهمزة).

والأصوات الانفجارية بطبيعة نطقها تكون بالضد من أصوات المد، التي تخرج بسهولة من جهاز النطق من غير تكلف.[3]

قال الدكتور غالب المطلبي:((ومن اجل هذا التناقض في طبيعة الأصوات تحاول أصوات المد أن تقلل من حدة هذا الانفجار، أوهي تلغيه إلغاء تاماً، وهو ما يبدو قد حدث في لهجات أهل الحجاز)).[4]

أما القرّاء فانهم يتفاوتون في تحقيق الهمز، وعدم تحقيقه، فمن كان يحقق الهمزة فإنّه يأتي بها على الأصل، لاسيما إذا كانت مفردة، فهي أقوى في التحقيق وأخف، ويقوي تحقيق الهمز كثرة العرب والقراء الذين ينطقونها محققة، وهم ينبهون على أنَّ

---

[1] الكتاب :4/435،436.

[2] ينظر: القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث:48.

[3] ينظر: في الاصوات اللغوية دراسة في اصوات المد العربية:180.

[4] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

أصل الكلمة هو الهمز فإذا خففت لربما يُظنُّ ان الكلمة لا أصل لها في الهمز[1] وعدم التحقيق يلجأ إليه بعض القراء طلباً للخفة من حدة الهمزة.[2]

وبعض القرّاء لم يلتزم بما عُرِفَ عن بيئته، فابن كثير واحد من هؤلاء القراء، فهو ينتمي إلى البيئة المكية الحضرية التي عرف عنها تسهيل الهمز، ولكنه يختار تحقيق الهمز،[3] وبعضهم الآخر ينتمي الى البيئة التميمية التي عرف عنها تحقيق الهمز، ولكن يختار التخفيف كحمزة الكوفي.[4]

وقد اختلف العلماء المحدثون في توجيه هذا التفاوت، فالدكتورابراهيم أنيس يرى أن هناك لغة أدبية نموذجية عالية المستوى يلجأ إليها العربي، وإنَّ الهمز لما فشا وانتشر اكتسبته هذه اللغة النموذجية، لذلك إختار بعض القرّاء تحقيق الهمز.[5]

أما الدكتور عبدالصبور شاهين فيرى أنّ الذين يهمزون من البيئة الحضرية كانوا من اطراف القبائل الحجازية المحاذية لوسط الجزيرة، فمن الطبيعي أن يتأثر هؤلاء بالبيئة المجاورة فيأخذوا عنها الهمز.[6]

وبعد البحث والاستقصاء وجدت مواضع القراءة على الأصل كثيرة في القرآن الكريم، يكون في الهمزة المنفردة وفي الهمزتين المجتمعتين في كلمة أو في كلمتين، على أن الأصل واحد وهو اثبات الهمزة لذا سأتناول إبدال الهمزة من حروف المد على سبيل الذكر، ومن ذلك:

---

[1] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات:80/1.

[2] ينظر: المصدر نفسه:81/1.

[3] ينظر: في اللهجات العربية :76.

[4] ينظر: اللهجات العربية في التراث:319/1.

[5] ينظر: في اللهجات العربية:78-79.

[6] ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:33.

1. إبدال الهمزة ألفاً

قال تعالى:﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ**﴾.[1]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (مِنْسَأَتَهُ) بالهمز، وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو، (منساته) بالألف.[2]

فمن قرأ : (منسأته) بالهمز، فإنَّه أتى به على الأصل؛ لأنّهامن (المنسأة)، وهي العصا[3] في لغة حضرموت وأنمار وخثعم.[4]

ويرى سيبويه أن أصل (المنسأة) هو الهمز، وقد يجوز فيها الإبدال،[5] والهمز في(منسأته) هو المشهور والمجمع عليه كما نقل ابن جني.[6] ومما يدلك على أن اصلها الهمز، أن تصغيرها هو (مَنَيْسِئة) بالهمز، وجمعها(مناسىء) بالهمز أيضاً.[7] فالتصغير والجمع يردان الأشياء إلى أصولها.[8]

وهناك من يرى أن (مِنْ) في قوله:(منسأته) مفصولة عن(سأته)، و(سأته) هي مهموزة ومكسورة التاء، وهي من(سيّة القوس)، [9] ورؤبة كان يهمز(سيّة القوس)، وبقية وبقية العرب لايهمزونها.[10]

ومن قرأ : (منساته) فانه أبدل الهمزة ألفاً، وهذا الإبدال محكي ومسموع عن العرب.[11]

---

[1] سبأ/14.

[2] ينظر: معاني القران للفراء:356/2، والسبعة في القراءات:527، والاقناع في القراءات السبع:447.

[3] ينظر: معاني القران للنحاس:40/5، والكشف عن وجوه القراءات:204/2.

[4] ينظر: اللغات في القران:39.

[5] ينظر: الكتاب:554/3.

[6] ينظر: المحتسب:187/2.

[7] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات:204/2.

[8] ينظر: الاشباه والنظائر:106/1.

[9] ينظر: المخصص:6/14.

[10] ينظر: الجامع لاحكام القران:280/14، وانوار التنزيل:395/4.

[11] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات:203/2.

ويرى سيبويه أنَّ إبدال الهمزة الفاً كما ورد في لغة أهل التخفيف ليس بقياس مطرد وإنما هو موقوف على ما سُمِعَ عن العرب من ألفاظ تبدل فيها الهمزة الفاً[1] وقد نقل عن أبي عمرو بن العلاء أنَّه سُئل عن سبب ترك الهمزة في (منساته)، فاجاب: ((وجدت لها في كتاب الله أمثالاً:﴿هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّة﴾[2] و﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾[3])).[4] ويفهم من كلامه انه أبدل الألف من الهمزة، كما أُبدلت الهمزة في المواضع التي ذكرها وعلى ذلك فان الألف في(منساته) ليست بأصل، بل هي مبدلة من الهمزة. ومثل هذا الابدال إنما هو ضرب من التخفيف، والذي سوغ هذا الابدال

ان الهمزة مسبوقة بفتحة، والفتحة تتكون من مخرج الالف.[5] ونلحظ ذلك خلال التقطيع الصوتي.

(منسأته) (/م ِ ن/،/س َ /،/ء َ /،/ت َ /،/ه ُ /)

(منساته) (/م ِ ن/،/س ً /،/ت َ /،/ه ُ /)

ونلحظ عند قراءة تخفيف الهمز يظهر مقطع صوتي طويل(/س ً /) يختزل لنا مقطعين صوتيين قصيرين هما(/س َ /) و(/ء َ /) وهذا الاختزال يكفل إقصاء بذل جهد لازم لأجل النطق بهذين المقطعين، لذلك فإنَّ القراءة الثانية(منساته) أخف في عملية النطق.

ومن شواهد هذا الإبدال، قوله تعالى:**﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾**.[6]

قرأ جمهور القراء : (سأل) بالهمز، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (سال) بالألف.[7]

فمن قرأ : (سأل) بالهمز فإنَّه جاء به على أصله،[1] والمراد بـ(سأل) هو من السؤال[2] السؤال[2] وهو مهموز، وهذه لغة مشهورة عند العرب.[3]

---

[1] ينظر: الكتاب:554/3، والقراءات واللهجات:122.

[2] البينة/7.

[3] التكاثر/6.

[4] المحتسب:187/2.

[5] ينظر: المقتضب:155/1.

[6] المعارج/1.

[7] ينظر: السبعة في القراءات:650.

ومن قرأ قوله: (سال) فإنّه خفف الهمزة فأبدلها ألفاً،[4] ويرى سيبويه أنَّ هذا الإبدال يقتصر فيه على السماع، ويجوز للشاعر عند الضرورة، كما في قولهم: (سالت) في(سألت) و(هناك) في(هنأك).[5] وذلك اشارة الى البيتين الآتيين:

1. قال حسان بن ثابت:

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللهِ فاحِشةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءتْ ولم تُصِبِ[6]

2. قال الفرزدق:

راحَت بمَسْلَمَة البِغَالَ عَشِيَّةً فارْعَيْ فَزارةُ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ[7]

وقال سيبويه في موضع آخر((اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فانَك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها مُحققة، غير انك تضعِّف الصوت ولاتُتمّهُ وتخفي، لأنّك تقربها من هذه الألف،وذلك قولك:سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنوتميم،وقد قرأ قبلُ بَيْنَ بَيْنَ)).[8]

وقد نص النحاس على شذوذ هذا الإبدال عندما قال: ((سال بمعنى سأل لا أنَّه منه، لأنّ هذا ليس بتخفيف الهمز، لوكان منه إنَّما يكون على البدل من الهمز وذلك بعيد شاذ)).[9]

وقد جاءعن سيبويه أنَّ (سلْتَ تسال) لغة من لغات العرب، [10] وعلى هذا فإنّ(سال) لاعلاقة لها بالهمز، أي إنَّها غير مهموزة في الأصل، أو أنَّ(سال) هي من السيلان،[11] لذلك يرى الطبري أنَّ من لم يهمز وقال(سال) فانه جعله من السيل[12]،

---

(1) ينظر: الحجة في القراءات السبع:352.

(2) ينظر: الكشاف:596/4.

(3) ينظر: شرح الكافية الشافية:334/4.

(4) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات:334/2.

(5) ينظر: الكتاب:555،554/3.

(6) ديوانه:37.

(7) وروايته في ديوانه:508/2:وَمَضَتْ لمَسْلَمَةَالرِّكابُ موَدَّعا فَارْعَىْ فَزَارَة" لاهناك المَرتْع.

(8) الكتاب:542،541/3.

(9) اعراب القران:27/5.

(10) ينظر: الكتاب:555/3.

(11) ينظر: مفاتيح الغيب:122/30.

(12) ينظر: جامع البيان:225/12.

ويقول أبو علي الفارسي: ((من قرأ(سال) جعل الألف منقلبة عن الواو التي هي، مثل قال وخاف))،[1] أي أن الألف منقلبة عن واو، وعلى هذا فان الألف ليست مبدلة من الهمزة.

ويرى مكي بن أبي طالب القيسي أنَّه يحتمل أن تكون قراءة (سال) هي من(سال:يسيل)، وعلى ذلك تكون الألف منقلبة عن ياء وهي تشبه(كال:يكيل)[2] ويرى ويرى الطبري ان القراءة المختارة هي قراءة الهمزة في قوله تعالى: (سأل)، ويعلل ذلك بإجماع عدد من القراء على ذلك، وان اكثر أهل التأويل يؤولونه بالهمز.[3]

واختارها أيضاً مكي بن أبي طالب للأسباب التي ذكرها الطبري، ويزيد على الطبري بقوله: ((وأكثرالتفسيرعليه، لأنّ الكفار سألوا تعجيل العذاب، وقالوا متى هو، وقيل إنَّ الآية نزلت في النَضْر بن الحارث حين علم الله انه سيقول:﴿ **اللَّهمَّ إن كَانَ هذا هوالحقَّ مِنَ عِندِكَ فأمطِرعَلَينَا حِجَارةً مِنَ السَّمَاءِ أو ائتِنا بعَذَاب اليم**﴾ [4])).[5]

وإذا ما أخذنا بالحسبان إجماع اكبر عدد ممن تكلموا على هذه القراءة، والذّين اختاروا قراءة الهمز، وأخذنا بالحسبان اختيار الطبري ومكي بن أبي طالب فإنّ الوجهين الأخيرين اللذين ذكرتهما من احتمال أن يكون(سال) من السيل، أو ان يكون(سأل) من(سال)، فانهما بعيدان عن الصواب، والصواب أنّ من همز(سأل) جاء بهاعلىالاصل، ومن لم يهمز(سأل) فانه أبدل الهمزة الفاً.

2. إبدال الهمزة واواً

قال تعالى:﴿ **قَالَ يَبُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْياكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً**﴾.[6]

---

[1] ينظر: مجمع البيان:351/10.

[2] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات:334334/2، واملاء مامن به الرحمن:268/2.

[3] ينظر: جامع البيان:225/12.

[4] الانفال/32.

[5] الكشف عن وجوه القراءات:335/2.

[6] يوسف/5.

قرأ جمهور القراء : (رؤياك) بالهمز، وقرأ أبو عمرو والاصبهاني والسوسي وورش (روياك) بإبدال الهمزة واواً.[1]

فمن قرأ (رؤياك) بالهمز فانه جاء به على الأصل، والدليل على ذلك، قولنا عند الجمع: (رؤى) بالهمز.[2]

ومن قرأ (روياك)، فانه أبدل الهمزة واواً، والمسوغ لذلك أنَّها مسبوقة بضم، وقد ورد عن أهل الحجاز انهم لايحققون الهمز في (رويا)، لذلك ينسب هذا الإبدال إليهم.[3] ولربما يكون هذا الإبدال طلباً للتخفيف من حدّة الهمز، ويتضح ذلك من خلال النظر إلى المقاطع الصوتية التي تتألف منها الكلمة بالهمز وبغير الهمز.

﴿رؤياك﴾ (/ر ُ ء/ ،/ى ً/ ،/ك َ/).

﴿روياك﴾ (/ر ُ/ ،/ى ً/ ،/ك َ/).

فالطويل المغلق الأول في(رؤياك) مقطع نبري فيه تتعالى حدة الهمز، حتى يكاد عنده ينقطع النفس، لكنَّ الطويل الثاني تسيح معه الأنفاس حتى يكاد لاينقطع إلا حين تشاء قطعه، فانظر إلى ذلك تجد أن (روياك) خفيفة من (رؤياك) في البنية الصوتية القرآنية.

وهناك من يبدل الواو ياءً فيقول: (روياك) (رييك) ومن ثم يدغم، فيقول: (رُيّاك) ومنه قول العرب (على ريتك).[4] وهذا يقتصر على السماع، ولايجوز في القرآن لمخالفته،[5] وقد ردّ ذلك الآلوسي، بقوله: ((ونصوا على شذوذ ذلك، لأنّ الواو بدل غير لازم)).[6]

---

[1] ينظر: السبعة في القراءات:344، ومعجم القراءات:148/3.

[2] ينظر: اعراب القران:314/2.

[3] ينظر: اعراب القرآن:3614/2، والمنصف:306، واتحاف فضلاء البشر:140/2.

[4] ينظر: العين:307/8، والمنصف:306.

[5] ينظر: معاني القران للفراء:35/2، واملاء مامن به الرحمن:49/2.

[6] روح المعاني:251/12.

3. إبدال الهمزة ياءً

قال تعالى:**﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾**.[1]

قرأ نافع (**النبيئين**) بالهمز أينما ورد، وكذلك قرأ: (**النبوة،الانبياء ،النبي**) [2] كلها بالهمز.[3] ويستثنى من ذلك موضعان،[4] قرأهما بالياء، وهما قوله تعالى:

1. **﴿إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾**.[5]
2. **﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾**.[6]

والسبب في ترك الهمز في هذين الموضعين هو اجتماع همزتين مكسورتين من جنس واحد.[7] أما جمهور القرّاء فانهم يتركون الهمز في هذه الكلمات أينما وردت في القران الكريم.[8]

فحجة من قرأ بالهمز في (النبيئين) وماجاء من أخواتها في القرآن الكريم، فإنَّه أتى به على الأصل الذي كان عليه،[9] وإذا قلنا إنَّ الهمز فيها أصل، يكون(النبي) من(انبأ)، والرابط لهذا التوجيه، أنَّ(النبي) يُنبئ، أو يخبر عن الله[10] ـ عز وجل ـ ويقوي ذلك أنَّك إذا جمعت (نبي)، فانك تقول: (نُبَآء) تردها إلى اصلها فتهمزها فالجمع يرد الأشياء إلى أصولها.[11]

ومن قرأ قوله (**النبيين**) بالياء بدلا من الهمز فإنَّه استثقل النطق بالهمزة. [12] وهناك من يرى أن ترك الهمز ههنا هو لكثرة الاستعمال، فتركوا همز(النبي) وأصله من

---

(1) البقرة/61.

(2) آل عمران/112،79، والحجرات/2.

(3) اتحاف فضلاء البشر:396/1.

(4) ينظر: حجة القراءات:80، ومعالم التنزيل:78/1.

(5) الاحزاب/50.

(6) الاحزاب/53.

(7) ينظر: زاد المسير:90/1، والتوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية في المحرر الوجيز:4342.

(8) ينظر: الجامع لاحكام القران:431/1.

(9) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات:244/1.

(10) ينظر: معاني القراءات:52.

(11) ينظر: المقتضب:2/1،210/162

(12) ينظر: الحجة في القراءات السبع:80.

(نبأ) مثلما تركوا همز(الخابية) وأصله من (خبأت) وفي (البرية) وأصله من (برأ) وفي الذرية وأصله من (ذرأ).[1]

وهناك من يرى أنَّ (النبي) مأخوذ من النباوة، أو النبوة، ومعناه الارتفاع، و(النبي) لرفعته ولشرفه ولمكانته ولعلو كرامته وشرفه بين الناس سُمي نبياً.[2]

وهناك من يرى أنَّ (النبي) ـ بترك الهمز . معناه الطريق، فسمي بذلك لأنَّه كالطريق الذي يهدي الناس إلى احسن السبل.[3]

وإذا ماسلمنا لهذين القولين، فلا علاقة لكلمة (النبي) بالهمز وأصالته، أي أن أصل الكلمة غير مهموز، والذي أذهب إليه أنَّ قراءة الهمز هي الأصل، وهي لغة، ولكنها لغة رديئة كما يقول سيبويه،[4]ووصفها بالرداءة لقلة الاستعمال، وليس لمخالفتها لمخالفتها القياس.[5] وهذا النوع من الإبدال يقتصر فيه على السماع ولايجوز تعديه.[6] تعديه.[6]

والقراءة المشهورة والمعروفة بين القّراء هي ترك الهمز في (النبيين) وأخواتها، وهي خلاف الأصل.

قال الأزهري: ((واكثر العرب على ترك الهمز في(النبي) وهواختيار أهل اللغة، لأنه لو كان مهموزاً لجمع على النُبآء، وقد جمعه الله على (الانبياء) مثل(تقي) و(الاتقياء) و(غني) و(الاغنياء))).[7]

وكذلك قال مكي بن أبي طالب القيسي: ((وترك الهمز في هذا الباب كله احب إليَّ لأنه أخف، ولإجماع القراء عليه)).[8]

---

[1] ينظر: الحجة في القراءات السبع:80.

[2] ينظر: زاد المسير:90/1.

[3] ينظر: الجامع لاحكام القران:431/1.

[4] ينظر: الكتاب:555/3.

[5] ينظر: لسان العرب:162/1.

[6] ينظر: الكتاب:555/3.

[7] معاني القراءات:52.

[8] الكشف عن وجوه القراءات:245/1.

ومن شواهد هذا الإبدال قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ ءامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَرَى وَالصَّبِئِينَ مَنْ ءامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾.[1]

قرأ جمهور القراء (**والصابِئين**) بالهمز، وقرأ نافع وشيبة والزهري وأبوجعفر (**والصابين**) بالياء.[2]

وحجة من قرأ (**والصابئين**) بالهمز، أنَّه أتى به على الأصل، لأنّها من(صبأ) أي خرج، يقال: (صبأ الرجل عن دينه) إذا خرج منه.[3]

وحجة من قرأ (**والصابين**) بالياء، أنَّه قد أبدل الياء بالهمزة ، ومن ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين.[4] وإذا ماكان أصل (الصابين) من (صبا يصبو) أي إذا مال، فلا علاقة للهمزة بهذه الكلمة.[5]

ومن الملاحظ أنَّ القراء قد عدلوا عن الهمزة في قوله: (النبيين) فقرؤا بالياء بدلاً من الهمزة، وههنا قرأ الجمهور قوله: (والصابئين) بالهمز على الأصل، وربما يكون ذلك موقوفاً على ما سُمِع من العرب، فهم يتركون الهمز في(النبيين) لكثرة الاستعمال.[6] ويحققونه في (الصابئين) لكثرة الاستعمال أيضاً، فضلاً عن ذلك ان الذي يترك الهمز في(النبيين) يبقى لديه ياء، والذي يترك الهمز في (الصابئين) لم تبق له ياء.[7]

وقد اختار الفخر الرازي قراءة الهمز في قوله: (والصبئين) إذ قال ((والاختيار الهمز لأنه قراءة الأكثر والى معنى التفسير اقرب لان أهل العلم قالوا: هو الخارج عن دين إلى دين...)).[8]

---

[1] البقرة/62.

[2] ينظر : السبعة في القراءات:158، وزاد المسير:91/1، ومعجم القراءات:66/1.

[3] ينظر: معاني القرآن واعرابه:147/1، والكشف عن وجوه القراءات :246/1، ومعالم التنزيل:79/1.

[4] ينظر: الكشف عن وجوه القراءات :246/1، ومفاتيح الغيب:111/3.

[5] ينظر: الحجة في القراءات السبع:81، وحجة القراءات:100.

[6] ينظر : الحجة في القراءات السبع :80.

[7] ينظر:المصدر نفسه:81.

[8] مفاتيح الغيب:111/3.

Reading Holy Quraan According to the Origin, An Acoustic, Morphological and Grammatical Study

Abstract

Thus thesis deals with one of the most important issues that attracted the attention of the old as well as the modern researchers, which is reading Quraan according to the Origin because Quraan has different readings by various readers due to the different accents of Arabic.

It is studies the various Quraanic readings as they came from the Origin, whether this origin was some morphological, or grammatical, It is divided into three chapters with an introductory one. The introductory chapter persists the concept of Quraanic reading and the origin of the condition of the right reading that is more accepted by the specialist Scientists.It also with the meanings of “origin” in language.

The first chapter deals with the sonic study, and occurs into many section that have sonic studies,
That was backed with verses from holy Quraan, its various readings, and the researchers, views.
The second chapter tackles the morphological side, and falls into many sections that discuss the difference of the morphological rhythm.

All this was backed with various views, and the famous differences behveen the grammarians, and the different readings.
The third chapter is grammatical study, it is divided into section.
At the end there is the conclusion that sets the resides of the study.

In this study there was used the resources of grammar, morphology, and the readings books like